الإسم: رشيد
اللقب: بلعيفة
الرتبة: أستاذ محاضر ب
كلية الآداب واللغات
جامعة عباس لغرور خنشلة
الهاتف: 0773701091
0663179000

01- استهلال

تأتلف خيوط هذه المداخلة من دافع النزوع نحو قراءة المنجز النقدي الأدبي الجزائري، قراءة واعية تهدف في جملة ما تهدف إليه، الوقوف عند أهم المحطات المعرفية والفكرية التي صاغت هذه الأعمال وحفّزت منظوراتها الدلالية والإبستيمية. ولعل ما عرفته الساحة النقدية الجزائرية المعاصرة هو في بعض حقيقته امتداد طبيعي وتأثّر جليّ بتلك الحركة النقدية الحداثية التي عرفتها أوربا بالخصوص بحكم فاعلية التأثير والتأثر بين الآداب والشعوب والثقافات، وتنهض هذه المحاضرة لتسهم بشيء ولو يسير في بلورة النظرة النقدية الجزائرية المعاصرة ممثلة في أحد أقطابها البارزين، وللتعريف كذلك بأحد أهم الاتجاهات النقدية المعاصرة التي أسس لها جملة من الباحثين والنقاد ومكّنوا لها في الساحة النقدية الجزائرية؛ أقصد الاتجاه السيميائي في تحليل الخطاب، وستحاول هذه المحاضرة ارتياد تلك الآفاق النظرية والممارساتية التي رادها رشيد بن مالك في جملة من محاولاته النقدية، لتصاغ إشكالية البحث على النحو الآتي: كيف استثمر بن مالك آليات السيميائية السردية في مقاربة النص الروائي الجزائري؟ هل استطاع أن يوائم بين الوافد من الحضارة الغربية وبين مقولات التراث على مستوى المصطلح وترجمته؟ وهل استطاع أن يستنطق هذه النصوص ضمن المسار المنهجي والإجرائي الذي زوّدته به السيميائية السردية؟ وما هي النتائج التي عملت على توضيح مدى فاعلية هذه الإجراءات؟ وما هي الخيارات المصطلحية التي اضطلع بتوظيفها بن مالك في ممارسته النقدية؟ وهل اتسمت هذه المقاربات بالطابع الشخصي على مستوى المصطلح أم أنّ عملية الاستثمار تمّت إجمالا كما عند باقي السيميائيّين الجزائريين؟.

ربما تنهض هذه المحاضرة للإجابة عن بعض هذه التساؤلات الإجرائية والمنهجية وتحاول الوقوف بشيء من الأناة عند أهم المحطات المعرفية والنقدية التي مكّنت بن مالك من ارتياد هذه المتون، سواء في جانبها الدلالي أم التأويلي متكئا دائما على ما زوّدته به المقاربة السيميائية السردية من منطلقات وأسس، الأمر الذي غدا ضرورة ملحّة تدفع غيره من الباحثين خاصة الشباب إلى ممارسة هذا النوع من القراءة والتحليل.

02- الأصول اللسانية للسيميائية:

يتفق العديد من الباحثين على أن المشروع السيميولوجي المعاصر كان قد بشّر به العلامة "فرديناند دي سوسير **F.D.Saussure** " في فرنسا وذلك في كتابه " محاضرات في اللسانيات العامة". وارتبط هذا العلم كذلك بالمنطق على يد الفيلسوف الأمريكي" شارل سندرس بيرس **Charles Sanders Peirce** " في أمريكا، لكن على الرغم من ظهورهما في مرحلة زمنية متقاربة فإن بحث كل منهما استقلّ وانفصل عن الآخر انفصالا تامّا إلى حدّ ما؛ فالأول بشّر بمولد السيميولوجيا، وحدد موضوعها بكل علامة دالة، وجعل اللغة جزءا من هذه العلامة الدالة؛ إذ عدّ علم اللغة جزءا من علم السيميولوجيا العام. يقول سوسير:" اللغة

نظام من العلامات التي تعبّر عن أفكار ومن هذه الناحية فهي مماثلة للكتابة وأبجدية الصم البكم والطقوس الرمزية، وصيغ الاحترام والإشارات العسكرية، ورغم هذه المماثلة تبقى اللغة أهم الأنظمة ولذلك يمكن أن تؤسّس علما يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية فيشكّل هذا العلم جزءا من علم النفس الاجتماعي، وسنطلق عليه اسم علم العلامات أوالسيميولوجيا(**Sémeion**علامة باليونانية) وسوف يكون علم اللغة **Linguistique** قسما من السيميولوجيا".[1]

إن اللغة وفق تعريف سوسير نظام من العلامات تعبّر عن الأفكار مثلها مثل أنظمة أخرى تشبهها أبجدية الصم والإشارات العسكرية وغيرها، ولكنها أهم هذه الأنظمة الإشارية"ومن ثمّ فإن السيميولوجيا تنطلق من نظام جديد للوقائع يعد اللسان نسق دلائل معبرة عن أفكار، لتكتسب من ثمّ وظيفة رمزية داخل المجتمعات المختلفة، ولمّا كانت هذه الوقائع تشتمل داخلها على عدّة أصناف من الدلائل فإن الدلائل اللسانية ليست سوى فرع من هذا العلم العام، فالدلائل اللسانية لا تشكل إلأ فرعا من عموم الدلائل، فهي علم خاص بنوع محدد من الدلائل ."[2]

قدّم سوسير إضافة إلى مفهوم اعتباطية العلامة، وما نتج عنه من جعل العلامة حرة تتحول من دلالة التواطؤ إلى دلالات التخيّل، ومفهوم الثنائيات، وعلى رأسها التميز بين اللغة/ الكلام، تصوره عن الحضور والغياب على أساس أن العلاقات التركيبية بين الوحدات اللغوية تشكل علاقات حضورية، والعلاقات الاستبدالية هي علاقات غيابية تقوم على مبدإ الترابط، وفق قوى الذاكرة الممكنة، التي تثير الأفكار وتستدعي الألفاظ، كما أضاف مفهوم التعارضات ، الذي رآه يتحدد من خلال التفريق بين القوانين الداخلية للغة والمعطيات الخارجية، التي ترتبط بالنظام اللغوي كالأنساق الثقافية والتاريخية والاجتماعية"[3]

لقد تعرض الطرح السوسيري إلى جملة من الانتقادات والآراء، لعل من أهمها آراء العالم اللغوي إميل "بنفنست **E. Benveniste"** الذي أكد أن سوسير خانته الصلابة والتماسك في شأن اعتباطية العلامة، بوصفها النقطة الجوهرية في صلب أطروحة سوسير، ويقرّ بأنّ "الاعتباط يقع بين العلامة (دالا ومدلولا) الشيء الذي تعيّنه، ليس بين (الدال والمدلول) خصوصا أنهما من طبيعة نفسية (التصور، الصورة السمعية) يتلازمان في أذهان الأفراد من خلال روابط متوحدة في ماهيتها وجوهرها... إن الاعتباط يكمن بين اللسان والعالم، ليست العلاقات داخل اللسان باعتباطية وإنهما هي ضرورية"[4].

تعتبر السيميائية بكل اتجاهاتها أطروحة سوسيرية، ويتمظهر ذلك في تصور اللسانيات للرسالة الغوية بوصفها منظومة من العلامات اللغوية المشكلة من دوال ومدلولات، فالدوال هي الصور الصوتية، والمدلولات هي التصورات الذهنية التي تثار في ذهنية المتلقي، هذا الطرح وما تبعه من مفاهيم (الثنائيات، اعتباطية العلامة) غدا النقد السيميائي الذي استثمرها في ولوجه العوالم الداخلية للنص.

لقد أدت كثرة الأبحاث الدلالية إلى ظهور جملة من المدارس النقدية تجاوز لغويات سوسير، منها حلقة براغ اللسانية الوظيفية الفونولوجية التي أسسها اللساني التشيكي فلم ماتيسيوس 1926، المدرسة الغلوسيماتيكية "هيلمسليف"**L. Hjelmslev** 1940 1941 اللسانيات الأمريكية "إدوارد سابير**E.Sapir"**، المدرسة السلوكية عند "ليونارد بلومفيلد **L.Bloomfield"**، المدرسة التوزيعية "زليق هاريس5**Z.Harris**، ولعل نظرية النحو التوليدي التحويلي "لنعوم تشومسكي**A.N.Chomsky"** هي القفزة النوعية التي أعادت صياغة مفهوم السيميائية الذي ظلّ يدور حول النص ويطوف به دون أن يلج عالمه الداخلي، ولا يعني ذلك نهاية الرحلة السيميائية التي أعلنت تمردها على سلطة اللسانيات، فقد أيقظ تصور تشومسكي رغبة كثير من الباحثين السيميائيين وأحالهم إلى جوانب جديدة من شأنها أن تؤسس معرفة واسعة لهذا الحقل، ذلك أنها تقوم على الكفاية اللغوية التي تقود الكلام، حيث ميزت النظرية التوليدية التحويلية بين الكفاية اللغوية التي تعني المعرفة الضمنية لمتكلم اللغة المثالي بقواعد لغته التي تتيح له إنتاج عدد لامتناهٍ من الجمل، وبين الأداء الكلامي وبالتالي فهو لا يركز على الخلفية المعرفية والفكرية، ومن ثمّ فهو يرفض كون اللغة مجرد أداة تواصل وإخبار، وقد أوضح تشو مسكي النظام الذي تحتكم إليه القواعد التوليدية والتحويلية، الذي يتم تحليله من خلال مكوناته الثلاثة: المكون المورفولوجي، وهو خاص ببنية المنطق اللغوي، المكون التركيبي، خاص بتحديد الجمل العميقة ووصفها، المكون الدلالي: يهتم بتفسير معاني الكلمات[6].

إذا كانت أطروحة سوسير قد حصرت العلامة في وحدة ثنائية المبنى، فإن بيرس يتجاوزها بتقسيمه الثلاثي للعلامة (العلامة كيان ثلاثي المبنى: ممثل، مؤول، موضوع) ؛ فالعلامة أو الممثل المقابلة ل: الدال عند دي سوسير هو "شيء ما يمثل شيئا ما بالنسبة لشخص ما، بمظهر ما أو إمكانية ما"[7] . (شيء ما) كل ما يمكن أن

يكون حاملا ماديا لما هو في الواقع، ويريد به اللغة، الألوان... وغير ذلك، خلافا لسوسير الذي حصر الحامل المادي في الصورة السمعية، (يمثل شيئا ما) يريد به الشيء الحقيقي الموجود في الواقع، (بالنسبة لشخص ما) المقصود به لفكر وذهن ذلك الشخص الذي يستقبل ذلك الشيء، (بمظهر ما أو إمكانية ما) : معناه أن الشيء الممثل لا يتفرد بحالة واحدة[8].

يرى بيرس في السيموطيقا مدخلا ضروريا للمنطق والفلسفة في الفترة الزمنية نفسها التي استعمل فيها سوسير مصطلح السيميولوجيا، إذ يقول:" ليس المنطق بمفهومه العام –كما أعتقد أنني قد أوضحت- إلا اسما آخر للسيموطيقا، والسيموطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات، وعندما أقول إن النظرية (شبه ضرورية) أو أنها شكلية فإنني أعني بذلك أننا نرصد طبيعة العلامات كما نعرفها"[9].

إذا كان بيرس يوازي بين السيموطيقا والمنطق في هذا القول، فإنه في موضع آخر يحدد المجال السيميائي العام؛ حيث يكشف أن السيموطيقا باتجاهاتها المتباينة إطارا مرجعيا يشمل كل الدراسات، فهي علم الإثارة الذي يضمّ جميع العلوم الإنسانية والطبيعية "ليس باستطاعتي أن أدرس أي شيء في الكون كالرياضيات، والأخلاق، والميتافيزيقا والجاذبية الأرضية والديناميكية الحرارية والبصريات والكيمياء، وعلم التشريح المقارن وعلم الفلك وعلم النفس وعلم الصوتيات، وعلم الاقتصاد وتاريخ العلم والكلام، إلا على أنه نظام سيميولوجي"[10].

لقد تحولت السيميائية وفق هذه النظرة إلى جهاز إجرائي يهدف إلى البحث عن جل الأنظمة الدالة في مختلف العلوم، سواء كانت إنسانية أم عقلية لأنها تقوم على مبدأ العلامة .

*غريماص: يعتبر الحديث عن غريماص جردا موضوعيا يتوخى تقديم مخطط نظري للاتجاه الذي اقترن اسمه باسم هذا الباحث، رفقة مجموعة من الباحثين من أمثال: جوزيف كورتيس وجون كلود كوكيه، الذين كرّسوا حياتهم لتأسيسه والتعريف به، غير أن ما جاء في كتب غريماص أهّله لممارسة تأثير قوي وعميق في النقد المعاصر، وفي المسار المعرفي السيميائي بوجه خاص، وجعله جديرا باحتلال منزلة الريادة للسيميائية السردية في فرنسا.

و يتعلق الأمر بالاتجاه السيميائي الفرنسي، المعروف ببصمته الخاصة في تناول النصوص والتفاعل معها، محاولة منه إيجاد أجوبة كاملة لتساؤلات محيّرة متميّزة كثيرا ما يطرحها عليها "يحدث كل هذا، وكأن الأسئلة المطروحة على النص رحلت وتغيّرت، فهي ليست: ماذا يقول هذا النص؟ ولا: من يقول هذا النص؟ ولكن: كيف يقول هذا النص ما يقوله".[11]

يرى كلود زلبرباغ أن السيميائية كما صاغها وبلورها غريماص ترجع إلى أصول متنوعة[12]

و تتمثل هذه المصادر في:

-الإرث اللساني السوسيري (مدرسة جنيف)

-مدرسة براغ بريادة رومان ياكبسون، تربتزكوي وأندري مارتنيه.

-مدرسة كوبنهاغن النسقية، لويس هيلمسليف.

-تراث الشكلانيين الروس وخاصة كلود ليفي ستروس وفلاديمير بروب.

-الإرث الفرنسي تينير وسوريو.

انطلق غريماص من مفاهيم نظرية في مسألة المعنى، ضمنها كتابيه: "في المعنى" و"الدلالية البنيوية"، بغية الوصول إلى نموذج عام يقنن الإمكانيات السردية، باعتبارها نظاما دلاليا وشكلا من أشكال التواصل، يقول في مستهل بحثه حول عناصر تأليف نحو السرد:

إن الفائدة العظيمة التي برزت منذ بضعة سنوات فيما يخص الدراسات التي قامت حول السردية، تتمثل في سيرها موازية للآمال والمشاريع التي وضعت من أجل إقامة سيمياء عامة، تتحدث شيئا فشيئا كل يوم، سمحت المقارنة في البداية بين نتائج الأبحاث المشتعلة التي قام بها كل من فلاديمير بروب حول الفولكلور وكلود ليفي ستروس حول بنية الأسطورة وإيتيان سوريو حول المسرح، بتأكيد وجود مجال دراسة مستقل، وقد ظهرت محاولات عملت على تعميق المنهج فقام كلود بريموند باستنباط منطق القصة واتجه آلان دندس إلى إعطاء نظام القصة شكل نحو سردي، تنوعت بعد ذلك الأبحاث النظرية، ينصب اهتمامنا الأساسي حول توسيع مجال تطبيقات التحليل السردي، والبناء التصاعدي للنماذج الجزئية التي نتوصل إليها أثناء سير البحث، لقد اتضح لنا أنّه من الأهمية بمكان الإلحاح على الطابع السيميائي اللساني للأصناف المستخدمة في إقامة النماذج والذي يضمن شموليتها، ويدرج البنيات السردية في نظرية سيميائية عامة.[13]

يشتغل الباحث السيميائي على الشروط الداخلية للمعنى – حيث يجب الاعتماد على التحليل المحايث المقتصر على فحص الاشتغال النصي لعناصر المعنى، دون اعتبار للعلاقة التي يقيمها النص مع أيّ عنصر خارجي عنه، كالمرجع والمؤلف "المعنى سيعتبر إذن كأثر وكنتيجة مستخلصة بواسطة لعبة العلاقات بين العناصر الدالة"[14] ، ويتحقق ذلك إذا حاولنا التعرض إلى هذه الوحدات المشكلة للنص كنسق وكبنية، وبالتالي تحديد ما أسميناه مستويات الوصف[15] التي تتوزع عليها هذه العناصر، ما ييسر وصفها وضبط قواعدها المنظمة، وهو ما قام به غريماص إذ ميّز في معالجته للقصة في مستويين في التحليل:
"نعتبر أن التحليل عليه أن ينظر في مستويين اثنين:

01- المستوى السطحي (الظاهر).
02- المستوى العميق (الكامن).
- في المستوى السطحي سيكون لزاما رصد تركيبتين اثنتين تقعدان لنظام العناصر المعروفة بانتمائها لهذا المستوى:
أ- تركيبة سردية: تضبط، كما سنرى، التوالي والترابط الخاص بالحالات وبالتحويلات.
ب- تركيبة خطابية: تضبط في نص ما الترابط الخاص بالمصوّر ومولدات المعنى.
- وفي المستوى العميق هناك مخططان اثنان للنظام يسخران لضبط العناصر المعروضة بانتمائها لهذا المستوى:
- شبكة علاقات تنجز تصنيفا لقيم المعنى حسب العلاقات التي تقيمها.
- نسق عمليات أو إجراءات ينظم الانتقال من قيمة لأخرى"[16].
يواصل غريماص بحثه المستفيض حول الوصول إلى الدلالة حتى عثر على كتاب مورفولوجيا الحكاية العجيبة 1928 لفلاديمير بروب الذي يعتبر "أول من شكلن القصة واعتبرها مجرد وظائف تظهر وتختفي بحسب خصوصية النص."[17] حيث عمد إلى إمعان النظر قراءة وتمحيصا في هذا المؤلف، لتمكين من وضع نموذجا عامليا تكمن "ببساطة في أنّه كلّه متمحور حول موضوع الرغبة الذي يسعى الفاعل لأجله والذي يتحدد في موقع للتواصل بين المرسل والمرسل إليه، وبرغبة الفاعل من جهته الموجهة وفق إسقاطات المساعد والمعارض"[18] ومستعيرا مصطلح العامل من تينير ومعرفا إياه ب "القائم بالفعل أو متلقيه بعيدا عن أيّ تحديد آخر، ومتضمنا الأشياء والمجردات والكائنات المؤنسنة والمشيئة معا، بغض النظر عن أيّ استثمار دلالي أو إيديولوجي"[19].
و دون الخوض كثيرا في الآليات الإجرائية التي تشكل قطبي التحليل السيميائي، المستوى السطحي والعميق، وكيفية إنبجاس المعنى في النهاية حسب التتبع المنطقي لاشتغال هذه الآليات؛ إذ يتشكل المستوى السطحي من المكون السردي أو من البنية السردية كما يسميها بن مالك من جملة من الإجراءات تفتتح بالحالات والتحويلات ثم بالرسم السردي الذي يتكون هو بدوره من التحريك **Manupulation** والكفاءة **Compétence** والأداء **Performance** والجزاء أو التقويم **Sanction** ، ليتم الوصول إلى الأدوار الفرضية **Rôles thématique** والمسارات الصورية **Parcours figuratif** التي تنظم المعنى وتسهل عملية الانتقال إلى جملة العلاقات المنطقية التي ينهض بإبرازها المستوى العميق مشكلا من هذه العلاقات القائمة على مبدأ الاختلاف ثم الوصول إلى المربع السيميائي الذي يختزل المعنى برمته –بعد أن يتم التعرف على جملة العلاقات التي تؤطره وهي العلاقات التدرجية والعلاقات المقولاتية التي تتشكل بدورها من علاقات التضاد والتناقض والتضمن.

03- بن مالك ومحاولات تأصيل النقد السيميائي:

سعى الناقد رشيد بن مالك إلى إثبات وجوده كعلم من أعلام النقد السيميائي الجزائري، وقد عني بداية بمحاولة تأصيل المصطلح السيميائي ومتطلعا إلى إرساء قاعدة نقدية سيميائية جزائرية مغايرة للقاعدة النقدية التقليدية وغير مطابقة لتوأمها الغربي.[20] و على الرغم من التبرم والنفور الذي عرفته الساحة النقدية الجزائرية من كل وافد من الثقافة الغربية باعتباره غريب الهوية، إلا أن الناقد لم يفقد ذلك البصيص من الأمل

الذي راوده في أن مشروعه العلمي سيلقى الإقبال والحفاوة يوما ما [21]. حينذاك بدأت المسيرة العلمية والتأليفية له خاصة نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات وكانت جملة هذه المؤلفات على النحو التالي:

1-قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي-إنجليزي- فرنسي 2000، الذي انتهى من تأليفه نهاية الثمانينات ولم يقدر له النشر إلا في عام 2000.

2-أطروحة الدكتوراه: السيميائية بين النظرية والتطبيق، 1994-1995.

3-مقدمة في السيميائية السردية 2000.

4-البنية السردية في النظرية السيميائية 2001.

5-السيميائية أصولها وقواعدها 2002 (ترجمة لميشال آريفيه وآخرين).

6-السيميائية مدرسة باريس 2003 (ترجمة لجان كلود كوكيه).

7-تاريخ السيميائية 2004 (ترجمة لآن إينو).

8-السيميائية السردية 2006.

9- السيميائية الأصول، القواعد والتاريخ 2008 (ترجمة لآن إينو وآخرين).

تشكل هذه المؤلفات -على اختلاف وظائفها – المسار النقدي للباحث رشيد بن مالك في مجال الترجمة والتنظير والممارسة للمنهج السيميائي في تحليل الخطاب.

و قد تنوعت المصادر المعرفية والفكرية التي صاغت فكر الرجل، فكان اعتماده مبدئيا على جملة المصادر الهامة التي عملت على ضخ تلك المعارف اللسانية والشكلية في مشروعه النقدي فكان تأثره بالمعجم المعقلن لنظرية الكلام الذي ألفه غريماص وكورتيس في مسألة تحديد المصطلح وشرحه قصد حصر مادة القاموس المعجمية في المصطلحات السيميائية الخاصة بتحليل الخطاب، كان اعتماده كذلك على المعاجم اللسانية والنصوص السيميائية لتجاوز التعقيدات اللغوية والمفهومية داخل المعجم، وتجدر الإشارة إلى ذلك التأثر البالغ من قبل بن مالك بأفكار بعض السيميائيين الفرنسيين أمثال (جان كلود جيرو ولوي بانييه)، حيث استفاد من مؤلفهم المشترك: "التحليل السيميائي للنصوص"، حينما كان طالبا بالسوربون، كما حاول مع الدكتور عبد الحميد بورايو ترجمة أحد نصوصه فيما بعد وضمنه مؤلفه "السيميائية، أصولها وقواعدها".[22]

هذا بالإضافة إلى استفادته من بعض المصادر المهمة والدراسات العربية السابقة حول الموضوع منها مثلا:

- بسام بركة. معجم اللسانية. فرنسي-عربي.
- سهيل إدريس وجبور عبد النور: المنهل: فرنسي-عربي.
- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب.
- عبد الحميد بورايو: القصص الشعبي في منطقة بسكرة.
- تودوروف : الشعرية.

وتأسيسا على هذا فقد انقسمت أعمال الباحث رشيد بن مالك إلى عدة أقسام عملت كلها على إتباع منهجية موحدة في استثمار هذا المنهج في الدراسات النقدية العربية عامة والجزائرية خاصة؛ إذ يمكن أن نتتبع عملية التناول إلى جملة من المراحل:

- مرحلة تأصيل المصطلح ويمثلها قاموسه: مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي-إنجليزي-فرنسي.
- مرحلة تأصيل قواعد البحث السيميائي الغربي في الدرس السيميائي العربي، ويمكن تقسيمها قسمين:

1- مرحلة التنظير والممارسة التحليلية: تمثلها مؤلفاته الآتية : مقدمة في السيميائية السردية وكتاب البنية السردية في النظرية السيميائية.

2- مرحلة الترجمة: وفيها حاول التأريخ للنظرية السيميائية، وتمثلها مؤلفاته: السيميائية أصولها وقواعدها، السيميائية مدرسة باريس، تاريخ السيميائية والسيميائية : الأصول والقواعد والتاريخ.

غير أن الملاحظ في قضية الترجمة لا يساوره شك بأن إشكالية ترجمة المصطلح النقدي والسيميائي على الخصوص عرفت هذا التنوع بل الاختلاط بين بلدان العالم العربي ، مشرقه ومغربه؛ فمن الباحثين من يرجع القضية إلى سوء فهم الخلفيات المعرفية والمرجعيات الفلسفية التي تقبع وراء كل مصطلح وافد ومنهم من يرى ذلك ثراء في المفاهيم وغنى يصاحب العملية من أساسها.

يرى الباحث "بسام قطوس" أن الاختلاف في ترجمة المصطلح النقدي الوافد من شأنه زيادة الاختلاف النقدي، ويرجع ذلك إلى جملة من الأسباب منها:

1- عدم استقرار المصطلح النقدي، هناك كثير من المصطلحات المتعددة المعنى والمفهوم عند النقاد فضلا عن تأرجح المعنى المصطلحي النقدي عند الناقد الواحد،و لذلك فإنه من الصعب إرساء قواعد واضحة للنظرية النقدية العربية دون توحيد المعنى والمفهوم للمصطلح النقدي العربي وتحديدهما.
2- اختلاف النقاد في فهم المراد من المصطلح النقدي الواحد مما يؤدي إلى تضارب الآراء أحيانا واختلاف النتائج.
3- إن مشكلة الاصطلاح مرتبطة ارتباطا وثيقا بإشكالية التعريب والترجمة.[23]
ويرى باحث آخر أن من جملة الإشكاليات التي تواجه الباحث العربي أو الناقد العربي وفرة المصطلحات على نحو " لا نكاد نجد له نظيرا في المناهج النقدية الحديثة.... إن هذه الظاهرة – ظاهرة وفرة المصطلحات- لا تدل، كما يتبادر إلى الذهن، على تحذلق علمي بقدر ما تعكس صرامة المنهج الذي يريد أصحابه أن يأخذوا أنفسهم به."[24]

04- رشيد بن مالك من التنظير إلى الممارسة

تعتبر إشكالية تلقي المنهج النقدي من أهم الإشكاليات المعرفية، إن لم تكن أهمها، ذلك أن المنهج هو المفتاح الإجرائي **Clé opérateur** الذي بواسطته تفتح مغاليق النص، وتنزع أردية التدثر عن المعاني المكتنزة داخل هذه النصوص. وتتوقف فاعلية الإجراءات النقدية على حسن توظيفها وتمثلها وحسن استثمارها من قبل الباحث، الأمر الذي ينسحب عليه نتائج تكون قمينة بالاحتفاء والتبجيل، إلا أن المعضلة الحقيقية التي وقع فيها النقد العربي الحديث والمعاصر هي مدى الإفادة من هذه المناهج التي تم استقبالها في بيئة النقد العربي؛ ففي كثير من الأحيان يتم الخلط بين التطبيق الآلي لآليات المناهج وبين سوء توظيفها مما يجعلها آليات هدم بعد ما كانت في الأساس آليات بناء مما يزيد في عتمة النص وتمنعه عن الإفصاح بمخبوءه ومكنونه، ويرجع ذلك بالأساس إلى عدم المعرفة بالخلفيات المعرفية والمرجعيات الفلسفية التي صاغت هذه المناهج،و المنهج "طريقة في التعامل مع الظاهرة موضوع الدراسة، تعتمد على أسس نظرية ذات أبعاد فلسفية وأيديولوجية بالضرورة، وتملك –بهذه الطريقة- أدوات إجرائية دقيقة ومتوافقة مع الأسس النظرية المذكورة، وقادرة على تحقيق الهدف من الدراسة".[25]
وترتيبا على هذا فقد وقع الكثير من نقادنا المعاصرين ضحية الانبهار والتسرع في استثمار الوافد من الثقافة الغربية، انطلاقا من مقولة المغلوب مولع بتقليد الغالب، فلم يحسن النقاد العرب في الكثير من الأحيان التعامل مع هذا الوافد ولا الوعي بهذه المرجعيات الفلسفية التي تقبع وراء كل منهج أدبي أو نقدي، إنما تم التعامل معها وكأنها إسقاطات آلية أو مسلمات مشاعة. الأمر الذي نجم عنه هذا الغموض والاضطراب اللذين يصاحبان العمليات النقدية العربية المعاصرة مما يوقع القارئ في عدم الفهم وعدم الوصول إلى الغايات أو الدلالات التي تختزنها النصوص.
يعتبر الباحث رشيد بن مالك أحد النقاد الجزائريين المعاصرين الذين أدركوا المزالق الخطيرة التي وقع ضحيتها العديد من النقاد العرب المعاصرين، فسعى إلى تخطي ذلك بوضع جملة من المؤلفات النقدية والتي كانت على قدر كبير من الأهمية، حيث عمد فيها إلى تبسيط تلك المفاهيم النظرية والفلسفية والمنهجية السيميائية قصد توصيلها إلى القارئ العربي، والسعي إلى عدم الوقوع في الاضطراب والغموض، وحاول في الوقت نفسه تعريف القارئ بهذه الممارسات التطبيقية التي أجراها للعديد من المتون الروائية العربية والجزائرية، الأمر الذي أوصله إلى تعريف هذا القارئ بأسس وقواعد المهج السيميائي في تحليل الخطاب دون زلل أو اضطراب.
و ستحاول هذه المداخلة الوقوف عند بعض التطبيقات السيميائية التي قام بها بن مالك على بعض المتون الروائية الجزائرية.

01-04 تحليل سيميائي لقصة عائشة. لأحمد رضا حوحو :

تنطلق مقاربة رشيد بن مالك لقصة عائشة من ضبطه جملة الحالات والتحويلات التي تتحكم في البنية الأساسية للقصة وكذا استجلاء العناصر المشكلة لها، فإذا كانت هذه الحالات والتحويلات قائمة على أساس

العلاقة الموجودة بين الفاعل والموضوع وتحول هذه العلاقة، فإن الناقد أصبح ينظر إلى النص المدروس وكأنه شبكة من العلاقات قابلة للتحليل، الأمر الذي يسمح للمحلل الاشتغال على مستويين متكاملين للنص السردي يعنى الأول بالحكي الجزئي، ويعتمد على تقطيع النص إلى مقطوعات سردية وهي "وحدة خطابية تجري مجرى القصة القصيرة"[26]، في حين ينهض المستوى الثاني إلى تسليم النص السردي ككل ويتم الاهتمام في هذا المستوى بالحكي الكلي.

المقاربة السيميائية

قسّم رشيد بن مالك القصة إلى مقطوعتين يكشفهما التنظيم السردي للنص، حيث سمى المقطوعة الأولى : الخطاب الموضوعي، والذي يحدد بداية النص بقوله: "عائشة امرأة ككل النساء الجزائريات، واحدة من آلاف النساء اللائي يموج بهن المجتمع الجزائري المظلم" إلى غاية "...يعرفن حياة يومية متشابهة لا يختلف فيها يوم عن يوم"[27].

يساير بن مالك التقييم الثنائي للنص الذي باشرته جماعة أنتروفارن للنصوص والذي يمفصل القصة في مسارها التركيبي الخطي عكس التقسيم الثلاثي الذي يقوم به كل من كورتيس وآن إينو.

يتناول الناقد المقطوعة الأولى بقوله: "وضع المرأة في المجتمع الجزائري الذي يقدمه على أنه مظلم"[28]، ويعرف المرأة الجزائرية ممثلة في عائشة على أنها "كائن تافه لا مسؤولية له في الحياة"[29] وأنها "لا تعرف التطور ولا التغيّر... لم تخرج من مدرسة لا شرقية ولا غربية ولم تتلق أي تربية خاصة أو نشأة معيّنة"[30]، إن الجهل الذي تتخبط فيه عائشة وإعدامها أيّ وسيلة لتغيير حياتها جعلها تتعود على هذه المكانة المنحطة في هذا المجتمع، يقول بن مالك "إنّ خطورة الوضع وما تعانيه المرأة من ظلم ومأساة حقيقية وصلت إلى درجة يشكل فيها ذكر اسم المرأة قذارة"[31]، وكثيرا ما سمعت والدها يتحدث مع جاره فيقول:" عبادي حشاك" يقصد جميع نساء الأسرة فيعتذر عن ذكر أسمائهن كما يعتذر حينما يتلفظ بلفظ قذر أمام شخص محترم"[32].

تعكس هذه الملفوظات السردية حالة الجهل الكبير الذي يتخبط فيه المجتمع الجزائري الذي تمّ تصويره من قبل حوحو، الأمر الذي جعل من أيّ محاولة تغيير نحو الأفضل أمرا صعبا بل مستحيلا إلا سبيل العلم والمعرفة اللذين هما 'السبيل الوحيد الذي يضمن ممارسة حقها في القول والفعل"[33]

توصل الباحث رشيد بن مالك إلى تحديد الفواعل في هذه القصة، الفاعل الجماعي الممثل في المجتمع في النص وهو والد عائشة وغيره من الرجال في مقابل العامل الجماعي الممثل في النساء الجزائريات أخوات عائشة. يضطلع الطرف الأول ببرنامج سردي مؤداه منع المرأة حريتها (الممارسة المعتمدة على المعرفة والوعي)، ويستنتج من هذه المقطوعة الأولى في الجملة الأخيرة موقف الراوي وهو بمثابة الفاعل الشاهد على الموضوع المطروق، وهو موقف الرافض لاحتقار المجتمع الجزائري للمرأة وحرمانها من حقها في الحرية[34]. ويمكن اعتبار هذه المقطوعة الأولى المحور السردي الذي يختزل المعرفة الصحيحة من زاوية نظر الراوي؛ لأنها معرفة بحالة المرأة المحتقرة فهو بمثابة الفعل الإقناعي الذي يؤديه الفاعل المحرك(لأن معرفة عائشة ناقصة).

عندما ينهي بن مالك تحليل المقطوعة الأولى، يتجه إلى مقاربة المقطوعة الثانية التي تبدأ من "و هكذا تتابعت أيام عائشة في قريتها إلى أن حدث الحدث الجليل الذي خرج بها عن المألوف وجعل من حياتها.. إلى نهاية القصة"[35].

إذ يعدها الناقد تصدعا في بنية الخطاب الموضوعي الذي هيمن على المقطوعة الأولى، وقد سمح هذا التصدع بإقامة الخطاب السردي مكانه، وهكذا ينفتح أمام عائشة برنامجا سرديا يأخذ فيه الشاب العائد من أوربا في حلته الإفرنجية الأنيقة وشعره المصفف البرّاق، دور الفاعل المرسل الذي يقوم بتحريك عائشة ويؤسسها فاعلا منفّذا **Sujet opérateur** محتملا لمشروع الفرار. وفي الوقت ذاته مارس عليها فعلا إغرائيا مثّلته تلك الأحاديث الغريبة العذبة عن الحرية والانعتاق. "فحدثها عن بنات أوربا وحريتها، كما وضح لها حقوقها في الحياة ولم ينس ذكر ما ادخره لها القانون من الحقوق والمحافظة على رغباتها"[36] لأن الشاب حدثها عن : الهنا (القرية) (البيئة الجزائرية) الهناك (أوربا).[37]

عبودية عكس تحرر

و لأنها وقعت تحت أسر حديثه المنمق فانخدعت به وهي تظن أن الفعل الذي هي بصدد القيام به هو الذي ينقذها مما هي فيه من عبودية حيث "عرض عليها أن تفرّ معه لتعيش صحبته في عيش رغد محفوفة بالحرية والحب والسعادة"[38]. وانطلاقا من هذا يتداخل برنامجان سرديان: برنامج عائشة الراغبة في الانعتاق من ربقة المجتمع والتحرر من أسره، وبرنامج الشاب الذي يخطط للفوز بها وبعد تحقيق مآربه يرجع عائدا إلى أوربا تاركا عائشة فرنسية أوهامها "و لكن هذا السرور لم يدم طويلا لأن الفتى ما كاد يستولي على عفافها ويهتك ستر شرفها حتى تركها وفرّ قافلا إلى أوربا من حيث أتى ... وكانت ذئاب البشرية لها بالمرصاد وتتعقب خطاها فاصطادوها في رمشة عين"[39].

يتبع الناقد مختلف الوضعيات السردية للقائم بالفعل عائشة بعد هذا الانحراف في مسار الحكي وتعدد البرنامج السردية ليصل إلى تشكيل ما يعرف في التحليل السيميائي بمرجع المصداقية الذي يعكس في الأخير الحالة الكاذبة التي كان يتمتع بها الشاب الوسيم، الذي قام بفعل الإغراء على عائشة. لكن هذه الوضعية التي تسببت لها في هجر بيتها ومجتمعها الذي سيحاسبها على تصرفها هذا أشد الحساب.هذه الوضعية المزرية لا تدوم طويلا إذ لم تتقبل عائشة وضعها الجديد في المدينة من استغلال وتهميش باستسلام، بل غيّرت من سجيتها وطبعها وأخذت تبحث عن ذاتها، "فأقلعت أولا عن تعاطي المخدرات..ثم أعقبت المخدرات بالانقطاع عن المسكرات".[40]

و يتتبع بن مالك الوضعية الأخيرة لعائشة التي استحالت إلى "كائن جديد حيوي بأفكارها الوطنية، فاستطاعت تحقيق ذاتها، فتحصلت على عمل خادم في فندق محترم... ثم وفقت للاهتداء إلى زوج تواضع صالح...و لم يبق من ماضيها.. إلا بصيص ضئيل من الذكريات المريرة"[41] ليختزل الباحث كل هذه الوضعيات السردية في مربع سيميائي يختزن المعنى النهائي للقصة مشكلا من الاستغلال والتحرر، الاستغلال الذي استحال فيما بعد إلى عملية اهتداء إلى مكامن الذات فغدا لا استغلال الذي يفضي في النهاية بعلاقة تضمينية تحرر، ليخلص الباحث إلى أن الراوي/ الملاحظ "سخر قصة عائشة باستثارة الماضي وتحيين الحاضر لإقناع الأطراف الفاعلة في المجتمع بهذا الوضع الذي آلت إليه وأن السبيل الوحيد لخلاصها منه وتحررها من قيوده وبناء مستقبل يكفل لها كرامتها الإنسانية هو نضالها"[42]

نخلص مما تقدم إلى أن بن مالك أثناء مقاربته لنص هذه القصة، لم يتتبع كل آليات التحليل السيميائي للخطاب السردي كما وضعها غريماس؛ بل ينتقي منها الآليات المناسبة لعملية التحليل ولطابع الخصوصية الذي تتميز به الإبداعات العربية، وهو الأمر الذي يبعده عن التطبيق الآلي الصنمي لآليات هذه المناهج. مما ينبئ عن تحكم واضح ومعرفة دقيقة بخبايا هذه الإجراءات نتيجة طول المراس والتمثل الجلي لها.

02-04 سيميائية الفضاء في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة

تعتبر هذه المقاربة مثالا آخر عن تحليل الناقد رشيد بن مالك للرواية الجزائرية تحليلا سيميائيا؛ إذ نلحظ منذ البداية أن الباحث لا يتبع ذلك التطبيق الآلي الصنمي لآليات المنهج على المتن الروائي بل يخضع النص للمنهج في ليونة تامة مكنته من التحكم بناحية المصطلح والإجراء على حدّ سواء لذلك اتسمت هذه المقاربة بشيء غير قليل من التأويل الذي يفتح أبوابا مشرعة للفهم والاستنباط، عكس بعض القراءات اتي تعمل على تعتيم النص وغربة قارئه في آن معا.

فالناقد ينطلق من "فرضية مفادها أن الفضاء نظام دال يمكن أن نحلله بإحداث التعالق في شكلي التعبير والمضمون، وننظر إليه على أنه مركب كالكلام، أي ما يدل عليه المضمون هو من غير طبيعة ما يدل به التعبير، ويرتهن في وجوده على الفعل الممارس فيه والقيم المحققة من استعماله[43].

عند قراءته لهذه الرواية تتموضع نظرة بن مالك على فضاء ما؛ حيث يقسمه قسمين: فضاء القرية وفضاء المدينة. فأما فضاء القرية بالنسبة لبطلة الرواية (نفيسة) فهو فضاء مأساوي تحيل عليه مجموعة من الصور المتجانسة: الغربة، الصمت، الخراب، الصحراء، المنفى، القبور، إذ تجتمع فيه كل أسباب الضياع واليأس لتحوله من فضاء العطلة (الحياة) إلى فضاء الموت. "القنابل الذرية التي يتحدثون عنها لا تستطيع أن تجعل مكانا أشد خرابا من هذه القرية"[44].

هذه الصور أو المسارات الصورية التي جمعها بن مالك هي التي تجسد حالة الضغط الذي يشي بحدة الضيق الذي تشعر به البطلة وهو المسؤول عن استخراج الصور المضادة التي يعمل الناقد على تجليتها وتوضيحها لترسم له في الأخير الحالة النهائية لوضعية الشخصية البطلة. الأمر الذي يمكنه من رسم معالم مربعه السيميائي الذي ينبني على جملة من العلاقات المقولاتية والتدرجية. يتجسد هذا الوضع المزري في الملفوظ السردي الآتي: "جدران أربعة وسقف من خشب وصمت،... الحجرة ضيقة طولها ثلاثة أمتار وعرضها كذلك، بها كوة خارجية مطلة على جزء من البستان"[45].

إن فضاء الغرفة يوحي بحالة الضيق التي كانت تعاني منها نفيسة وتبرمها بالعيش فيها لأنها تعمل على عزلها عن العالم الخارجي وحرمانها حريتها وهذا السلوك الممارس ضدها يفقدها جانبا من إنسانيتها ويؤدي إلى اختناقها وضجرها [46]. "أكاد أختنق" "أكاد أتفجر- أكاد أتفجر"[47] "إن أمي تمنعني من الخروج هنا في هذه القرية الخالية، بينما في الجزائر حيث في كل خطوة رجل أخرج دون أن ينكر علي أحد ذلك فلماذا الخروج هنا عيب وهناك لا"[48].

يقف الباحث عند دلالة هذه المقاطع التي توحي بذلك التميز الحاد القائم بين الرجل والمرأة وهيمنة المجتمع الذكوري على الأنثوي؛ هذا التميز في الفضاء ينجر عنه حسب الناقد إعادة توزيع مجموعة القيم الحاصلة في المجتمع إذ "كل تغيير في الفضاء يرافقه تغيير في القيم، وينبغي أن نفهم انتقال نفيسة من المدينة (الجزائر) إلى القرية بأنه انتقال من نظام إلى نظام مغاير"[49] وعلى النقيض من هذا الفضاء المفتوح /المغلق دلاليا. ينهض فضاء المدينة بإبراز جملة القيم المتاحة والتي تتضاد دلاليا ومعنميا مع الفضاء السابق، إذ تؤسس المدينة لجملة من المظاهر المفتوحة على قدر كبير من الحرية والانفتاح "الجزائر الشوارع الطويلة، بالليل تبدو سماؤها صافية بنجومها المتلألئة اقتربت من الأرض ألف مرة.... كما رأتها تتحدى قمم الجبال علوا، الياسمين عاطر لا تعرفه البادية،... البحر مرآة السماء ترى الشمس فيه وجهها".[50]

يعكس فضاء المدينة بالنسبة لنفيسة الحاجة الملحة في الانعتاق من أسر تلك العادات والتقاليد الصارمة البائدة في نظرها لأن المدينة "تستجيب لرغبتها في التمتع بجماله وعناصر ديكوره التي تدخل في تشكيله وتفتقده البادية، يمثل فضاء المدينة حياتها وحدود عالمها"[51].

ينتقل الناقد بعض عرض دلالات كلا من الفضائين في الرواية وكيفية استثمارها لقيم موضوعية تنهض باستجلاء المضامين الدلالية التي يكتنزها كل فضاء على حدا. ينتقل بعد ذلك إلى الوقوف عند جملة من الملفوظات السردية التي تثبت ذلك الوضع المتأزم الذي تعيشه نفيسة جرّاء قرار والدها عابد بن القاضي تزويجها من مالك: "أبوك يعتزم تزويجك، ... أنا قررت أن تتزوج وقراري قضاء،... ويجب أن تقنعيها بالحسن، مي صغيرة لا تفرق بين ما يصلح ولا يصلح"[52]. إن هذا الفعل يمثل برنامجا سرديا ملحقا لبرنامج سردي أساسي يتمثل في "مصاهرة شيخ البلدية، تكون الغاية منه حماية أراضيه من قانون الإصلاح الزراعي"[53].

يندرج تحت هذه التصرفات التعسفية حالات شرخ تصيب النسيج الاجتماعي للأسرة وتمزقه خاصة بعد رفض نفيسة الزواج الذي يرده والدها. وينبني قرارها على الرفض والعصيان للسلطة البطريركية الذكورية "إنني مجنونة أفكر في الزواج" ... " قويا له لن أتزوج، ولن أنقطع عن دراستي، سأعود إلى الجزائر مهما كان الحال..." "لا تريد الزواج في الوقت الراهن لا بشيخ البلدية ولا بغيره" "الجزائر آه، ما أمر الحياة هنا".[54]

لتنتهي هذه المعضلة بحل ربما يكون مؤقتا بالنسبة لها، وهو الفرار من القرية ومن هذه الأوامر التعسفية التي يمثلها الوالد بكل عنف، ليتسنى له قضاء مآربه الشخصية، لتتصارع قيم البطلة مع قيم الوالد متمثلة في تبني مشروع سردي آخر وهو تحرير المرأة التي تسعى لأجله متوسلة بعملية الفرار : "الفرار هو الحل" " الجمعة مقررة للهرب، ثم إحكام برنامج الهروب" "انطلقت نفيسة باتجاه المحطة".[55]

و على الرغم من عملية الفرار إلى فضاء المدينة إلا أن البطلة اكتشفت ذلك التصدع الاجتماعي المؤسف الناتج عن عملية التحضر التي مست مدينة الجزائر المستقلة، لينتهي بها المطاف إلى العودة إلى فضاء القرية وفضاء العائلة باعتباره الفضاء الأنسب لها.[56]

ما يمكن ملاحظته انطلاقا من هاتين المقاربتين أن الناقد يستثمر آليات المنهج السيميائي في تحليل السرد بطريقة يحاول فيها تقريبها من القارئ العربي قصد دفع تلك التطبيقات الآلية الجبرية لآليات المناهج. فالرجل تمكن من توظيف هذه المصطلحات والإجراءات نظرا لتمثله لها رغم الصرامة المنهجية التي يتمتع بها

المنهج، الأمر الذي جعل من ممارسته له تختلف عن الكثير من النقاد والباحثين العرب الذين ربما يزيدون من عجمة وعتمة النص المقارب.
و إضافة إلى هاتين الدراستين، يلتقي بن مالك في سياق آخر بروايتي "عواصف جزيرة الطيور" لجيلالي خلاص ورواية نوار اللوز، تغريبة صالح بن عامر الزوفري لواسيني الأعرج، وكذا رواية الصحن لسميحة خريس[57] -التي حللها بن مالك تحليلا سيميائيا متتبعا الخطوات الإجرائية نفسها.

05- بمثابة ختام:

لقد حاول رشيد بن مالك انطلاقا من ممارسته المنهج السيميائي في تحليل الخطاب الروائي أن يقف عند الدلالة الأولى الحافة متنقلا إلى الدلالة الثانية التي يختزنها الخطاب الروائي من جهة ومن جهة أخرى احتكم إلى تطويع المنهج في مقاربة النص الروائي الجزائري وحافظ على خصوصيته المعرفية والإبداعية. فكانت ممارساته عبارة عن إضاءة كاملة للنص وتقريب إجرائي ومنهجي له بالنسبة للقارئ العربي عامة والجزائري خاصة. كما أنه لم يستعمل هذه الإجراءات بمعزل عن السياق العام للنص الروائي بل استثمر ذلك وفق ما تمليه خصوصية الرواية الجزائرية المعاصرة. الأمر الذي جعله يتخلص من تلك الأحكام الانطباعية وتعويضها بتلك المقاربة المنهجية التي تمثلت في توظيف إجراءات محددة تأخذ بيد القارئ نحو تحسس وتلمس الإجراء السيميائي السردي كما وضعه غريماس عن قرب، كما يجب أن نقف موقف إجلال واحترام لمثل هذه الجهود التي تنم عن تحكم واضح في آليات هذه المناهج وحسن توظيفها على المتون الروائية الجزائرية.

الإحالات:

[1] ميشال أريفيه و آخرون: السيميائية أصولها و قواعدها تر: رشيد بن مالك، منشورات دار الاختلاف، الجزائر، 2002، ص 28، 29 .

[2] مبارك حنون: دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1/ 1987، ص69، 70 .

[3] ينظر:بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006، ص 189، 190 .

[4] عبد الله إبراهيم و آخرون، معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 ،1990، ص 76،77.

[5] ينظر: الطيب دبّة: مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2001، ص 103، 104، 117، 132.

[6] سيزا قاسم و نصر حامد أبو زيد: أنظمة العلامات في اللغة و الأدب والثقافة، مدخل إلى السيميوطيقا، مقالات مترجمة و دراسات، دار قرطبة، الدار البيضاء، ط2،ج1،ص 58 .

[7] C.S.Pierce: écrits sur le signe. Ed. Seuil. Paris. 1978. P 121

[8] هواري بلقندوز:مدخل إلى السيميائيات التداولية، إسهامات بيرس و شارل موريس، محاضرات الملتقى الوطني الثالث، السيمياء و النص الأدبي، جامعة بسكرة، أفريل 2004، ص 113.

[9] ميشال أريفييه و آخرون، ص 26 .

[10] رشيد بن مالك: البحث السيميائي المعاصر،أعمال ملتقى الأدب الجزائري في ميزان النقد، السيميائية و النص الأدبي، جامعة عنابة، 1995، ص 9، 10 .

[11] Groupe d'entrevernes: Analyse sémiotique des textes, 6eme Ed,Pul, 1979.

[12] ينظر: نادية بوشفرة: مباحث في السيميائية السرية، الأمل للطباعة و النشر، ص9، 25 .

[13] ينظر عبد الحميد بواريو: منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 38 .

[14] Groupe d'entrevernes, p8 ,

[15] Ibid, p9

[16] Groupe d'entrevernes, p 9 .

[17] السعيد بوطاجين:الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية، غدا يوم جديد لابن هدوقة، منشورات الاختلاف،ص: 14.

[18] نادية بوشفرة: مباحث السيميائية السردية، ص 49 .

[19] السعيد بوطاجين: الاشتغال العاملي، ص 14 .

[20] ينظر: رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2006، ص7.

[21] ينظر: رشيد مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص،عربي-إنجليزي-فرنسي، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص10، 11.

[22] ينظر: ميشال آريفيه: السيميائية أصولها و قواعدها، ص 10، 11 .

[23] بسام قطوس: إشكالية المصطلح النقدي المعاصر، في كتاب قضايا المصطلح، اللاذقية، 1988، ص 324.
[24] محمد الناصر العجيمي: في الخطاب السردي، نظرية غريماص، الدار العربية للكتاب، 1993،ص 13 .
[25] سيّد البحراوي: البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث، دار شرقيات، القاهرة، ط1، 1993، ص 9.
[26] رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، ص 73.
[27] أحمد رضا حوحو: غادة أم القرى و قصص أخرى، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1989،ص 195، 196 .
[28] رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية،ص 74.
[29] القصة: ص 196.
[30] القصة: ص 195 .
[31] رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، ص 76.
[32] القصة: ص 195.
[33] رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، ص 75 .
[34] نفسه: ص 74، 76 .
[35] القصة: ص 196 .، 200 .
[36] القصة: ص 198 .
[37] رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، ص 82، 83 .
[38] القصة: ص 198.
[39] القصة: ص 198.
[40] القصة: ص 200 .
[41] القصة: ص 200.
[42] رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية،ص 93 .
[43] ينظر: رشيد بن مالك: مقدمة في السيمياء السردية، ص 97 .
[44] ينظر: عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1976، ص 8 .
[45] نفسه: ص:08.
[46] رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، ص 98 .
[47] الرواية: ص 8، 10 .
[48] الرواية: ص 38 .
[49] رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، ص 99.
[50] الرواية: ص 216.
[51] رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، ص 99 .
[52] الرواية: ص 87، 91 .
[53] رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، ص 101.
[54] الرواية: ص: 9. 88 .189 . 190. 202 . 216.
[55] الرواية: ص 218، 237، 240 .
[56] ينظر رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، ص 102، 103.
[57] رشيد بن مالك: تحليل سيميائي لرواية الصحن للكاتبة سميحة خريس، الملتقى الدولي التاسع للرواية عبد الحميد بن هدوقة، برج بوعريريج، ص 137 .